

الباب الثالث

منهجية البحث

أ- منهجية البحث ونوعه

تستخدم هذه الدراسة المنهج النوعي الذي يهدف إلى فهم ووصف أشكال وخصائص محتوى تعليم اللغة العربية في منصة إنستغرام وصفًا عميقًا، وكذلك تحليل تمثيله لمبادئ نظرية الترابطية بصورة سياقية وتفسيرية. تم اختيار المنهج النوعي في هذه الدراسة لأن البحث يركز على تفسير وفهم معاني المحتوى التعليمي المعروض في وسائل التواصل الاجتماعي، وليس على قياس البيانات إحصائيًا.

أما نوع البحث المستخدم فهو تحليل المحتوى (*Content Analysis*). ويُعد تحليل المحتوى منهجًا بحثيًا يُستخدم لدراسة مضمون الرسائل أو الوثائق بصورة منهجية وموضوعية ومنظمة، بهدف تحديد الأنماط أو الموضوعات أو الخصائص المعينة في النصوص أو الوسائط⁴⁹. ومن خلال هذا المنهج يستطيع الباحث تحليل محتوى التعلم المنشور في وسائل التواصل الاجتماعي بصورة أكثر عمقًا وتنظيمًا.

يعتمد تصميم هذا البحث على تحليل المحتوى النوعي ذي المنحى الاستنباطي أو الموجّه (*Directed Content Analysis*). ويهدف استخدام التحليل الموجّه للمحتوى إلى التحقق من صحة الإطار النظري المستخدم في الدراسة أو توسيعه على المستوى المفاهيمي. ويتم تطبيق هذا المنهج من خلال الاستفادة من النظرية القائمة بوصفها أساسًا لتحديد فئات التحليل⁵⁰.

⁴⁹ Ismail Suardi Wekke dkk., *Studi Naskah Bahasa Arab (Teori, Konstruksi, dan Praktik)*, 1 ed. (CV. Adi Karya Mandiri, 2019). 137-139.

⁵⁰ Hsiu-Fang Hsieh dan Sarah E. Shannon, "Three Approaches to Qualitative Content Analysis," *Qualitative Health Research* 15, no. 9 (2005): 1277-88, <https://doi.org/10.1177/1049732305276687>.

ويعتمد تصميم هذه الدراسة على تحليل المحتوى النوعي ذو التوجيه النظري (*Directed Analysis Content*)، وهو نوع من التحليل يعتمد على نظرية معينة كأساس في تحديد فئات أو مؤشرات التحليل⁵¹. وفي هذه الدراسة تم اشتقاق فئات التحليل من المبادئ الثمانية لنظرية الترابطية التي طرحها جورج سيمنس وستيفن داونز. وبناءً على ذلك، تُجرى عملية التحليل من خلال تحديد أشكال المحتوى أولاً، ثم اختبار مدى توافقها مع مؤشرات أساس الترابطية التي تم تحديدها مسبقاً.

ب- موضوع البحث

موضوع هذه الدراسة هو محتوى تعليم اللغة العربية المنشور في حساب إنستغرام عَرَبِيَّة تَلْكَس. ويبلغ عدد المحتويات التي تم تحليلها خمسة وعشرين منشوراً. وقد تم اختيار عدد من المنشورات من أجل تمكين الباحث من تحديد الأنماط وخصائص المحتوى بصورة متسقة، وليس الاكتفاء بدراسة حالة لمنشور واحد فقط.

ج- مصادر البيانات

أما مصادر البيانات المستخدمة في هذه الدراسة فهي كما يأتي:

١- البيانات الأساسية

البيانات الأساسية هي البيانات الرئيسة التي يتم الحصول عليها مباشرة من موضوع البحث. ويرى كريپندورف في تحليل المحتوى أن النصوص أو الوثائق التي يتم تحليلها تُعد المصدر الرئيس للبيانات⁵². وعليه، فإن البيانات الأولية في هذه الدراسة تتمثل في منشورات محتوى تعليم اللغة العربية في حساب إنستغرام عَرَبِيَّة تَلْكَس.

⁵¹ Cecilie Nørby Lyhne dkk., "Qualitative Content Analysis–Framing the Analytical Process of Inductive Content Analysis to Develop a Sound Study Design," *Quality & Quantity* 59, no. 6 (2025): 5329–49, <https://doi.org/10.1007/s11135-025-02220-9>.

⁵² Klaus Krippendorff, *Content Analysis: An Introduction to Its Methodology*, 4 ed. (SAGE Publications, 2018).

قام الباحث باختيار خمسة وعشرين (٢٥) منشورًا. وقد تم اختيار البيانات بطريقة العينة القصدية (*Purposive Sampling*)، وذلك بناءً على معايير محددة تناسب مع أهداف البحث. وتشمل معايير اختيار المنشورات ما يأتي: (١) أن يكون المحتوى مرتبطًا بتعلم اللغة العربية (٢) أن يتضمن عناصر مادة تعليمية أو شرحًا لغويًا (٣) أن يحتوي على عناصر بصرية و/أو نصوص مرافقة (*Caption*) تدعم عملية التعلم (٤) أن يكون قابلاً للتحليل وفق مؤشرات أساس النظرية الترابطية.

٢- البيانات الثانوية

البيانات الثانوية هي البيانات المساندة التي تُستخدم لتعزيز الإطار النظري وتفسير النتائج. وتشمل البيانات الثانوية في هذه الدراسة: مراجع نظرية الترابطية لجورج سيمنس (Siemens) وستيفن داونز (Downes)، والكتب والمجلات العلمية المتعلقة بتحليل المحتوى، وأدبيات منهجية البحث النوعي، إضافة إلى المقالات العلمية التي تتناول منصة إنستغرام.

د- تقنيات جمع البيانات

تستخدم هذه الدراسة تقنية التوثيق في جمع البيانات، وذلك لأن موضوع البحث يتمثل في محتوى رقمي يمكن تحليله نصيًا وبصريًا. ويتم تنفيذ التوثيق من خلال الخطوات الآتية:

١. تحديد حساب إنستغرام بوصفه موضوعًا للدراسة.
٢. جمع المنشورات وفق المعايير التي حددها الباحث.
٣. أرشفة المحتوى في صورة لقطات شاشة (*Screenshot*).
٤. تسجيل العناصر البصرية والنصوص المرافقة للمنشور لتحليلها.

هـ - أداة البحث

وتتمثل أداة البحث في هذه الدراسة في استمارة تحليل المحتوى التي تُستخدم لتحديد البيانات، وتصنيفها، وتفسيرها بصورة منهجية. ويرى كلاوس كرييندورف (Klaus Krippendorff) أن أداة تحليل المحتوى هي نظامٌ للتصنيف يُستخدم لتفسير خصائص معينة في النصوص أو الوسائط. أمّا مايلز وهوبرمان (Miles & Huberman) فيوضحان أن الأداة المطوّرة في البحث النوعي تُبنى من خلال عملية تحويل المفاهيم النظرية إلى مؤشرات قابلة للملاحظة.

وتستخدم هذه الدراسة مفهوم خصائص وسائل التواصل الاجتماعي وأساس النظرية الترابطية بوصفها مفاهيم ذات طابع نظري. وقد أُجريت عملية المواءمة الإجرائية من خلال تحويل هذه المفاهيم إلى مؤشرات يمكن ملاحظتها في محتوى إنستغرام. ثم استخدمت المؤشرات الناتجة أساسًا في إعداد أداة البحث. وتتكوّن أداة البحث في هذه الدراسة من:

١- استمارة تحليل خصائص المحتوى

وقد أُعدت أداة تحليل خصائص المحتوى بناءً على تحويل خصائص وسائل التواصل الاجتماعي عند أنطوني. استخدم الباحث الرمز (P) اختصارًا لكلمة *Postingan*، وهو مصطلح في اللغة الإندونيسية يُستخدم للإشارة إلى خمسٍ وعشرين منشورًا في إنستغرام جعلت وحدةً لتحليل البحث. وتُستخدم هذه الأداة لتحديد خصائص المحتوى الظاهرة في كل منشور من منشورات إنستغرام استنادًا إلى الخصائص التحليلية الآتية:

الجدول ١.٣ مؤشرات أداة تحليل خصائص المحتوى

الرقم	جانب التحليل	المؤشر
١	شكل المحتوى	صورة مفردة، منشور متسلسل (Carousel)، أو مقطع فيديو
٢	نوع المادة	مفردات، تعبيرات، قواعد، أو مواد لغوية أخرى
٣	بنية العرض	وجود مقدمة، ومحتوى رئيسي، وخاتمة
٤	الكابشن التعليمي	وجود شرح إضافي متعلق بالمادة أو دعوة للتفاعل
٥	التفاعلية	وجود دعوة للتفاعل من خلال التعليقات أو الأسئلة أو النقاش
٦	خصائص الشبكة	استخدام الوسوم (Hashtag)، أو الإشارة (Tag)، أو ذكر حسابات أخرى (Mention)

٢- استمارة اختبار مدى توافق أساس نظرية الترابطية

وقد أعدت أداة اختبار مدى التوافق بناءً على تحويل أساس النظرية الترابطية التي طرحها جورج سيمنس (George Siemens) وستيفن داونز (Stephen Downes). وتم تحليل البيانات باستخدام أسلوب الترميز من خلال فئتي: مناسب وغير مناسب، مع استخدام الرمز (K) اختصاراً لكلمة *Konektivisme* المأخوذة من المصطلح الإندونيسي. وبعد ذلك، فُسِّرت نتائج الترميز لمعرفة مستوى تمثيل أسس نظرية الترابطية في محتوى إنستغرام ومدى توافقه مع مبادئ التعلم القائم على الشبكات، وذلك على النحو الآتي:

الجدول ٣. ٢ مؤشرات أداة اختبار توافق أساس نظرية الترابطية

المؤشر الإجرائي	جانب التحليل	الرقم
أ. يعرض المحتوى أكثر من مثال واحد لاستخدام اللغة. ب. توجد تنوعات في سياق الاستعمال. ج. لا تقتصر المادة على شكل واحد من أشكال الاستخدام.	تنوع الآراء <i>Diversity of Opinions</i>	١
أ. وجود إشارة (Tag) أو ذكر (Mention) لحسابات أخرى بوصفها مصدرًا أو مرجعًا. ب. ربط المادة بالمنشورات السابقة. ج. ربط المادة بسياق اجتماعي أو ثقافي أو بظاهرة معينة.	ربط المصادر المختلفة <i>Connecting Nodes</i>	٢
أ. يوظف المحتوى الوسائط الرقمية بوصفها وسيلة رئيسة للتعلّم. ب. يمكن إعادة الوصول إلى المحتوى بصورة مستقلة. ج. يستطيع المستخدم فهم المادة من دون شرح مباشر من المعلم.	التعلّم من خلال الوسائط غير البشرية <i>Learning in Non-Human Appliances</i>	٣
أ. وجود دعوة إلى دراسة مادة لاحقة أو متقدمة. ب. وجود أسئلة مفتوحة أو تأملية. ج. يشجّع المحتوى على البحث عن معلومات إضافية.	القدرة على معرفة المزيد <i>Capacity to Know More</i>	٤
أ. وجود دعوة إلى التفاعل من خلال التعليقات أو المناقشة. ب. يشجّع المحتوى على تكرار المشاركة والانخراط	المحافظة على روابط التعلّم <i>Maintaining Connections</i>	٥

<p>(المتابعة، الحفظ، المشاركة في البرنامج). ج. وجود محاولة لبناء علاقة تواصلية بين الحساب والمستخدمون.</p>		
<p>أ. ربط المفردات بأمثلة من الجمل. ب. ربط القواعد بالتطبيق العملي. ج. وجود علاقة بين المفاهيم اللغوية المختلفة في محتوى واحد.</p>	<p>٦ القدرة على رؤية الترابط بين المفاهيم <i>Seeing Connections</i></p>	
<p>أ. يعالج المحتوى موضوعات أو قضايا مرتبطة بالظروف المعاصرة. ب. تتوافق أمثلة استخدام اللغة مع سياق العصر الحاضر. ج. تساير المادة تطوّر الاستعمال اللغوي من حيث السياق.</p>	<p>٧ حدثة المعرفة <i>Knowledge update</i></p>	
<p>أ. وجود تمارين أو أسئلة. ب. يُطلب من المستخدمين تحديد الإجابة أو اختيار الصيغة اللغوية الصحيحة. ج. وجود نشاط يتطلب التفكير في اختيار الاستخدام اللغوي المناسب.</p>	<p>٨ اتخاذ القرار بوصفه تعلم <i>Decision Making as Learning</i></p>	

و- تقنيات تحليل البيانات

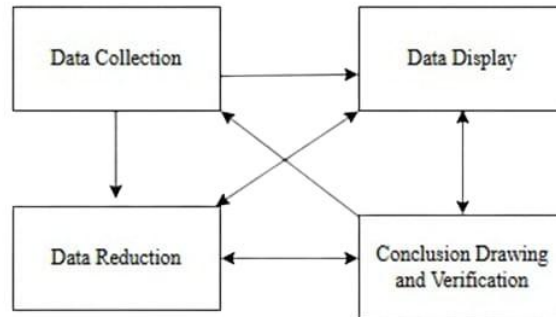
يُعد تحليل المحتوى (*Content Analysis*) منهجًا بحثيًا يُستخدم لتحليل مضمون الوثائق أو المواد المكتوبة بصورة منهجية وموضوعية. ويهدف تحليل المحتوى إلى تحديد وقياس

الأنماط أو الموضوعات المعينة في نص أو محتوى معين. ويمكن استخدام هذا المنهج في أنواع مختلفة من الوثائق، مثل الكتب، والمقالات، والنشرات الإخبارية، وحتى محتوى وسائل التواصل الاجتماعي.⁵³

وبوجه عام، يُعد تحليل المحتوى أسلوبًا لدراسة مضمون النصوص أو الرسائل من خلال منهجية منظمة وموضوعية. ويرى كلاوس كرييندورف (Klaus Krippendorff) أن تحليل المحتوى هو تقنية لاستخلاص الاستنتاجات وتحديد خصائص الرسائل بطريقة موضوعية ومنهجية وقابلة للتعميم.⁵⁴

ويُستخدم تحليل المحتوى في الغالب في البحوث النوعية لتحليل النصوص أو البيانات غير الرقمية الأخرى. ومن أوائل العلماء الذين أسهموا في نشر هذا المنهج هارولد د. لاسويل (Harold D. Lasswell)، حيث عرّف التحليل بأنه محاولة لفهم الرموز أو الرسائل بصورة منهجية ثم تفسيرها.

أما تقنيات تحليل البيانات في هذه الدراسة فترتكز على نموذج التحليل الذي طرحه ماثيو ب. مايلز (Matthew B. Miles) و أ. مايكل هوبرمان (A. Michael Huberman) على النحو الآتي⁵⁵:



الصورة ٣. ١ نموذج تحليل البيانات النوعية

⁵³ Hendry dan Daniel H. F. Manongga, *Analisis Konten Berbasis Grounded Theory* (Yayasan Prima Agus Teknik, 2024).

⁵⁴ Thomas F. Carney, *Content Analysis: A Technique for Systematic Inference from Communications* (University of Manitoba Press, 1972).

⁵⁵ Samiaji Sarosa, *Analisis Data Penelitian Kualitatif* (PT Kanisius, 2021).

١- تقليص البيانات (Data Reduction)

يُعدّ تقليص البيانات عملية اختيار البيانات وتركيز الانتباه عليها وتبسيطها وتحويل البيانات الخام إلى شكل أكثر تنظيمًا ومنهجية^{٥٦}. وفي هذه الدراسة يتم ذلك من خلال ما يأتي:

- أ. ملاحظة واختيار خمسة وعشرين (٢٥) منشورًا من منشورات إنستغرام التي تم تحديدها بوصفها وحدة التحليل في هذه الدراسة.
- ب. تحديد وتصنيف عناصر المحتوى الموجودة في كل منشور، وتشمل الجوانب البصرية، والنصّ المرافق للمنشور (Caption)، وأشكال التفاعل التي تظهر فيه.
- ج. إجراء عملية الترميز (Coding) على البيانات ذات الصلة. وفي هذه المرحلة، استخدم الباحث نظام ترميز لتسهيل عملية تحديد البيانات وتحليلها. وقد تم الترميز في جانبين، هما: رمز وحدة التحليل، ورمز فئة أساس النظرية الترابطية. حيث استخدمت الرموز من P01 إلى P25 للدلالة على خمسة وعشرين منشورًا في إنستغرام بوصفها وحدة التحليل، في حين استخدمت الرموز من K1 إلى K8 للدلالة على أساس النظرية الترابطية الثمانية التي تم اعتمادها أساسًا في تحليل مدى توافق محتوى تعليم اللغة العربية في هذا الحساب. ويُعطى كلُّ جزءٍ من المحتوى يُظهر مؤشرًا على أحد أساس النظرية الترابطية رمزًا وفق الفئة المناسبة له.
- د. تجميع البيانات من خلال عملية التصنيف (Categorization) استنادًا إلى أساس النظرية الترابطية، وذلك عبر تنظيم نتائج الترميز ضمن المؤشرات التي تم تحديدها مسبقًا وفق الإطار النظري المعتمد.

٢- عرض البيانات (Data Display)

⁵⁶ Qomaruddin Qomaruddin dan Halimah Sa'diyah, "Kajian Teoritis tentang Teknik Analisis Data dalam Penelitian Kualitatif: Perspektif Spradley, Miles dan Huberman," *Journal of Management, Accounting, and Administration* 1, no. 2 (2024): 77-84, <https://doi.org/10.52620/jomaa.v1i2.93>.

يتم عرض البيانات بهدف تنظيم المعلومات التي تم تقليصها في شكل منهجي يسهل فهمه⁵⁷. وفي هذه الدراسة يتم عرض البيانات من خلال ما يأتي:

أ. تنظيم نتائج الترميز في جدول تحليل يوضح مدى توافق أساس النظرية الترابطية (K1-K8). تجميع المحتوى وفق الفئات التي تم تحديدها مسبقاً.

ب. تجميع المنشورات وفق فئات خصائص محتوى إنستغرام و أساس النظرية الترابطية التي ظهرت فيها.

ج. عرض وصفٍ سرديٍّ للبيانات من خلال بيان نتائج البحث استنادًا إلى نتائج التحليل في كل فئة من الفئات المحددة.

د. تقديم أمثلة تطبيقية من منشورات معينة (P01-P25) لتدعيم نتائج التحليل، مع الإحالة إلى الملحقات المتمثلة في لقطات شاشة المنشورات.

وصف شكل المحتوى وخصائصه ووصفًا سرديًا تحليليًا.

٣- استخلاص النتائج والتحقق منها

استخلاص النتائج والتحقق منها، وهي عملية تهدف إلى الوصول إلى نتائج البحث، مع التأكد من أن هذه النتائج مستندة إلى البيانات التي تم جمعها وتحليلها. أما خطوات استخلاص النتائج في هذه الدراسة فهي كما يأتي:

أ. تحديد الأنماط العامة، والاتجاهات، والعلاقات بين البيانات استنادًا إلى نتائج التجميع والتصنيف التي تم التوصل إليها.

ب. تقييم مستوى تمثيل كل مبدأ من أساس النظرية الترابطية في المحتوى

ج. إعداد تفسيرٍ تحليلي حول مدى توافق المحتوى مع النظرية

⁵⁷ Ahmad Rijali, "ANALISIS DATA KUALITATIF," *Alhadharah: Jurnal Ilmu Dakwah* 17, no. 33 (2019): 81, <https://doi.org/10.18592/alhadharah.v17i33.2374>.

د. إجراء عملية تحققٍ مرةً أخرى من البيانات ونتائج التحليل من خلال المطابقة بين نتائج الترميز، وجدول التحليل، والأدلة المتمثلة في ملحقات المنشورات، وذلك لضمان اتساق البيانات وصحتها.

ز- تقنيات صدق البيانات

يتم إجراء صدق البيانات من أجل اختبار وضمان أن البيانات في هذا البحث تمثل بالفعل بحثًا علميًا صحيحًا. ويشير اختبار صدق البيانات إلى مفهوم الموثوقية (*Trustworthiness*) الذي طرحه لينكولن وغوبا⁵⁸ (Lincoln & Guba). وفي هذه الدراسة يركز الباحث على جانب المصدقية (*Credibility*) من خلال التقنيات الآتية:

١- المثابرة في الملاحظة (*Persistent Observation*)

تُجرى المثابرة في الملاحظة من خلال تحليل البيانات بصورة متعمقة ومتكررة⁵⁹. وفي هذه الدراسة يقوم الباحث بقراءة وتحليل كل محتوى بدقة من خلال ملاحظة العناصر البصرية والنصوص وكذلك أشكال التفاعل التي تظهر في المحتوى، ثم يقوم بمقارنتها مع مؤشرات أساس النظرية الترابطية.

٢- تثليث النظرية (*Triangulation of Theory*)

تُستخدم نتائج تحليل البيانات للمقارنة مع المنظورات النظرية ذات الصلة من أجل تجنب تحيز الباحث⁶⁰. ويتم ذلك في هذه الدراسة من خلال مقارنة نتائج تحليل المحتوى مع إطار نظرية الترابطية. كما يتم التحقق من النتائج التي تم الحصول عليها من خلال عملية الترميز والتصنيف بمقارنتها مع أساس النظرية الترابطية للتأكد من أن التفسير الذي قام به الباحث يتوافق مع المفاهيم النظرية المستخدمة كأساس في البحث.

⁵⁸ Dedi Susanto dkk., "Teknik Pemeriksaan Keabsahan Data Dalam Penelitian Ilmiah," *Jurnal QOSIM Jurnal Pendidikan Sosial & Humaniora* 1, no. 1 (2023): 53–61, <https://doi.org/10.61104/jq.v1i1.60>.

⁵⁹ Nazar Naamy, *METODOLOGI PENELITIAN KUALITATIF (Dasar-Dasa & Aplikasinya)*, 1 ed. (Pusat Penelitian dan Publikasi Ilmiah, 2019).

⁶⁰ Agustini Agustini dkk., *Metode Penelitian Kualitatif: Teori dan Panduan Praktis Analisis Data Kualitatif*, 1 ed., vol. 1 (Penerbit Mifandi Mandiri Digital, 2024).

٣- مناقشة الأقران (*Peer Debriefing*)

تُجرى مناقشة الأقران من خلال عرض النتائج الأولية للتحليل ومناقشتها مع أشخاص لديهم فهم في مجال الدراسة أو في منهجية البحث النوعي^{٦١}. وتهدف هذه المناقشة إلى الحصول على ملاحظات وآراء، واختبار مدى اتساق التفسير، وكذلك تقليل الطابع الذاتي للباحث عند استخلاص النتائج.

⁶¹ Naamy, *METODOLOGI PENELITIAN KUALITATIF (Dasar-Dasa & Aplikasinya)*.